الزهور

الجزء الثاني اول ابريل (نيسان) ١٩١٠ السنة الاولى

نظرةٌ الى ما فوقنا

« مذنّب هالي »

مالت الشمسُ الى المغيب ، وكاد قرصها الذهبيُّ يتوارى وراء خط الأفق المحمر ، فانعكستْ اشعتُها الصفراء ، في مياه البحار الزرقاء ، حتى خُيِّلَ الى الناظر ان تلك البحارَ مرآةٌ صافية مرصعة بالزمرّدِ والفيروز ، وأن امواجَها تُدحرجُ في طياتِها المائعة فضةً وذهباً فتتكسّر على الشاطئ العابس لفراق عروس النهار ، وابنة الانوار ، التي كانت تملأُ القلوبَ بهجةً واملاً . ولا يلبث ان يشوب هذا المنظر كدرةٌ تتحول شيئاً فشيئاً الى سواد قاتم لان الليل قد مدَّ رواقَه على نصف الكرة الأرضية ... واذ ذاك يظهر البدرُ من المشرق بطلعتِه البهية ، تخفره الزهرة ونجمة المساء ونجمة الراعي وسائر الاجرام السماوية ، وهو يخطرُ بينها دلالاً ، ويميس اختيالاً . وتأخذُ السماء تزهر زهورًا بكواكب لامعة ، ونجوم ساطعة ، طالما تغزّل بمحاسنها الشعراء فمشقوها ، وبحث في كنه اسرارها العلماء وما فقهوها : حياةٌ جديدة تبدو في العلى فتدعو النفسَ الى الطيران اليها ...

تُستحبُّ الجواهرُ والحجارةُ الكريمة في جيد النساء ، لكنَّك تجدُها ابهى واسنى في صدر السماء ، فاين بهاء الجواهر ، من بهاء الكواكب ؟

وكأنَّ اجرامَ النجوم لوامعاً　　درٌّ نُثرنَ على بساطٍ ازرقِ

صاغها الخالقُ ونثرها في الفضاء ، وهي لاتزالُ من ذاك الحين الى ما شاء الله تسيرُ على خطةٍ وُضعتْ لها ...

لمعت فوق روؤسِ افرادٍ أعلام ، وشعوبٍ عظام ، اتخذوها سميراً فنفت عنهم الاكدار ، واستنطقوها فاوحتْ اليهم رائع الحكَم ورقيق الاشعار .. دُرستْ تلك الشعوب ودُفنتْ تحت اطلال مدنيتها المندثرة ، والكواكب لا تزالُ تسطعُ وتضيءُ محدّثةً بعظمة الحي الباقي ...

فيا ايها الليل الرهيب ، الساطع بأنوارٍ لاتُعَدّ .. قد كتب في طيّاتِكَ السوداء بحروف الكواكب سرٌّ عجيب ... لولاك لما كانت اعيننا تشاهد سكان السماء ، بل كنا على كرتنا الصغيرة نجهلُ ما يحدقُ بنا

ايها الليلُ المقدّس إن كنتَ تحجبُ عنا النور ، فانت تبدي لنا الحقيقة باجلى مظاهرها ، وتسكبُ على قلوبنا التعبة بلسمَ الراحةِ والسلوان ، تنسينا ما ينتابنا على هذه الارض من الاكدار والكروب وما يدهمنا من الدواهي والخطوب . تنسينا ما يحدقُ بنا من الشقاء والفساد .

نحنُ نحبكَ ايها الليلُ لأنك صادقٌ لاتخدعنا . نحبُّك لانك تصلنا بعالَمٍ خفيٍّ يلذُّ لنا ان نتصوره احسن من عالمنا . نُحبك لانك تُشعل في افئدتنا نورَ الامل وتجعلنا من سكان اللانهاية ونحن في هذه البقعة المحدودة ...

فأيُّ كتاب تلذُّ مطالعته اكثر من كتاب السماء . واية قصيدة تروق معانيها اكثر من القصيدة المسطرة بحروف الكواكب الزهراء على لوح القبة الزرقاء

وهذا الكتاب سنطالعهُ ايها القارئ العزيز من حين الى حين ، ونقلّب صفحاتهِ المرّةَ بعد المرّة . فيكون لنا خيرَ سلوى . وسترى ان التمتع باسرار هذه الكواكب لا يقلُّ لذّةً عن التمتع بمرآها

واول ما نبدأُ به اليوم ايراد شيء عن مُذنّب هاللَي لان قرب ظهوره يتطلب منا تقديم هذا البحث على سواه

* * *

ريع سكان الارض من نباء ظهور مُذنَّب هاللَي واصطدامه القريب بكرتنا . واخذ الكثيرون ينذروننا بخراب العالم في ذاك اليوم المشوم . وقد أُطلق على ذلك المذنب اسم الفلكي الانكليزي الذي ضبط حساب ظهوره . وسيظهر هذه السنة تماماً في ١٨ مايو (ايار) الساعة الرابعة عشرة من الوقت الفلكي الذي يبتدئ عند الظهر اعني الساعة الثانية من صباح ١٩ مايو ويجتاز في ساعةٍ من الزمن الكرة الشمسية التي يبلغ قُطرُها ١٠٨ مرات قُطر كرتنا وتدلُّ الحسابات الفلكية على أن المذنّب سيكون على مسافة ١٢٨ مليون كيلومتر من الشمس اعني على مسافة ٢٣ كيلومتراً من كرتنا الارضية . فاذا كان ذنبه يبلغ هذا الطول فانه يمسنا في طريقه وهذا ليس من المحال . فمن المذنّبات ما يبلغ طول ذنبها ٤٠ او ٥٠ او مئة مليون كيلومتر . على ان مذنب هاللي ليس من هذا النوع فهو من

المذنبات المتوسطة . لكن قد لوحظ ان ذنبه يختلف طولاً كل مرة يظهر فيها . ولم يتمكن العلماء حتى الآن من تقرير ذلك

وهذا المذنب يظهر مرّة كل ٧٥ سنة بعد ان يكون قد اجتاز في الفضاء خمسة مليارات من الكيلومترات وقد ظهر منذ سنة ٤٦٧ قبل المسيح ثلاثين مرة

واذا قدّرنا أنَّ ذنبَ هالي يبلغ طولاً كافياً ليمسّنا في طريقه فما سوف تكون نتيجة ذلك ؟

الجواب متوقفٌ على معرفة الغاز المتركب منه هذا الذنب . فقد يكون من الغازات السامّة كالسيانوجين (المركب من الازوت والكربون) فيقضي على سكان نصف الكرة الارضية خنقاً . وتُحدث صدمته بنا هياجاً في العناصر فيتأثر منها سكان النصف الثاني من كرتنا ، فتثور البحار ، وتخسف الجبال الى غير ذلك من النكبات التي تنشأ عن كل تبلبلٍ يطرأ على نواميس الطبيعة . على أنَّ العلاّمة فلاماريون قد نفى ذلك وسكن الخواطر القلقة ، مستندًا الى الادلة الآتية :

اولاً : انه ليس من المقرر ان يبلغ طول الذنب ارضنا هذه

ثانياً : ان اذناب المذنبات على غاية الدقة حتى انها لا تزال شفافة ولو بلغ ثخنُها عدة ملايين من الكيلومترات فنظلّ قادرين على رؤية النجوم من خلالها

ثالثاً : انه لم يتقرر اذا كان السيانوجين الموجود في قلب المذنب ممتداً الى ذنبه

رابعاً : تَسير كرتنا بسرعة ١٠٦ الاف كيلومتر في الساعة ويسير المذنب سيراً معاكساً لسيرنا سرعته ١٧٠ الف كيلومتر . فيكون مرور الكرة الارضية في ذلك الذنب اشبه بمرور قنبلة المدفع في الغيمة . فلا يتأثر الهواء الذى ننشقه من الغازات السامة الى درجة تجعلُ حياتنا في خطر

وعليه فيرى القارئ ان انتهاء العالم الذي تنبأوا عنه لم يحِن حينهُ ولم تأتِ ساعته — حتى في ١٨ مايو القادم ...

عجائب غرائب

نقرأ في كتاب « الف ليلة وليلة » من عجائب الحوادث ، وغرائب الاوصاف ، ما لا نصدّق احتمال وجودهِ او وقوعهِ ، وننسب هذه الامور المدهشة الى مخيّلة الكاتب التي غالت فوصفت ما لا وجود له إلاّ في عالم الخيال . وقد نكون في ذلك واهمين ، وقد تكون هذه الامور واقعية . وكل ما في الامر ان المنشئ قد عوّل في وصفه على عبارةٍ قوية ، او على استعارة تمثل دقائق الامور ، فبهرَنا اسلوبهُ الكتابي ، وأثّر فينا تعبيرُه المجازي . ولو وصفنا على هذا النمط منزلاً من منازلنا الحاضرة وما فيه مما نعدُّهُ من لوازم المعيشة ، او لو روينا على هذا الاسلوب حادثة من حوادثنا اليومية وذكرنا علاقة التلغراف او التلفون بها مثلاً لما رأى الفلاح والقرويُّ الساذج بينها وبين مرويات « الف ليلة وليلة » من فرقٍ عظيم . على أننا أَلِفنا هذه المناظر وتلك الحوادث ، فلم يبقَ لها فينا من تأثيرٍ شديد . ولكن من لم

يرَها ولم يتعودها يلاحظ في وصفها ما لا نلاحظه ويبهره من دقائقها ما لا نلتفت اليه . يشهد بذلك الكتاب الذي وضعه احد الصينيين وجاء فيه على تفاصيل سفره الى باريس . ويرى فيه القارئ من الغرائب والعجائب ما يحمله على التصور انه يطالع فصلاً من كتاب الف ليلة وليلة او اسفار السندباد البحري

عاد الرحّالة الفرنسوي المسيو جاك باكو من رحلة قام بها في الصين، واستصحب معه الى باريس رجلاً من التيبت كان دليله في اسفارهِ في الاصقاع الصينية . فكتب الرجل بلغتهِ ما تمَّ له في سفرهِ الى اوربا ،وعلّق ملاحظاتهِ على ما رأى وسمع . وتُرجم الكتاب الى الفرنسوية فاحببنا ان نقتطف عنه بعض الشيء

عنوان الكتاب : رحلة المدعو اجروب غمبو من باتونغ مع الرجل الفرنسوي العظيم (با) وفيه تفصيل ما جرى لي من الحوادث

ثم يبدأ بسرد هذه الحوادث باسلوب ساذج وكما ترتسم على لوح مخيلتهِ ...

... « وصلنا الى تخوم الهند . فوجدت أن شكلَ الناسِ هناك غيرُ شكلنا ، ولغتَهم واشغالَهم غيرُ لغتنا وعاداتنا . فتذكرت اخي وبكيت ، وعزمت على الرجوع من حيث اتيت . ولكنت فعلت لولا اننا كنا نُسافر بلا تعب ونحن جالسون على مقاعد حريرية متلذذون باطيب المآكل ...

... وفي اليوم الخامس عشر من القمر الخامس نزلنا في بيت كبير يسير في البحر نهاراً وليلاً لأنهُ يستضيء بنور الكواكب في سُراه »

وعند وصولهم الى مرسيليا نزلوا في فندق من فنادق المدينة وصفه الصيني قال :

« في هذا البيت مسافرون كثيرون ، وكلُّ واحدٍ منهم في غرفةٍ له. وفي هـذه الغرف نُصبت اسرّةٌ مغطّاة باقمشةٍ من حرير والى جانبها طاولاتٌ مزخرفةٌ وعليها اشياء جميلة . وكنا نجلس للأكل على مائدةٍ كبيرة . فنتناول صباحاً شيئاً من اللبن والقهوة المُحلاّة بالسكّر ونأكل في الظهر وفي المساء لحوماً واسماكاً واثماراً وحلويات . ويجبُ على كلّ واحدٍ قبل الاكل ان ينفضَ الغبار عنه ويغسلَ يديه . ولا شك في ان أبناء وطني سيتهمونني بالكذب ويُسمونني كلباً دنساً ، عند ما سأروي لهم هـذه الامور الغريبة ، ويضعون اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا هذه الخرافات ...

« ويوم الاحد بعد وصولنا قال لي سيدي الفرنسوي : — نحن قد بلغنا هذه المدينة بسلامة ، وبالقرب منا كنيسة يصلّي فيها القسيس فلنذهب اليها

فذهبتُ معه بفرحٍ عظيم ، ورايتُ في الكنيسةِ قديسين وعذارى ، فجثوت على ركبتيّ وصليت قائلاً « : ايها الاله القدير الموجود في كل مكان ، انا أجثو امامك يامن خلق هذا العالم واشكرك لانك حميتني ، إذ أنا الآن امامك بكل عافية وسلامة وليس بي من ألم . اطلب منك ان تنظر اليّ دائماً لتحميني »

ثم زار المدينة فكتب « : النساء هنا جميلاتٌ كالرجال ، وملابسُ الجميع نظيفة . ولم ارَ في هذه البلاد حبوباً لان الناس لا يأكلون الاّ لحماً

وخضاراً وحلويات. وعددُ السكان يزيد عن عدد سكان ثلاث مقاطعات في التيبت وكلُّهم اغنياء ، وليس بينهم فقير. ولا احدٌ يضر احداً. ولولا اخي واختي لقضيت ايامي هنا »

ثم ذكر سفرَهُ الى باريس في السكة الحديدية ، فقال : لو سافرنا على الطريقة الصينية ، لقضينا عشرين يوماً . لكنَّ يوماً واحداً يكفي على الطريقة الفرنسوية . وقد جلسنا في بيوتٍ صغيرة مرتفعةٍ على عجلات من حديد، وسمعنا صفيراً حاداً واخذت النار تحرك العجلات والبيوت الصغيرة تجري كالريح على طريقٍ من حديد ، مخترقةً الجبال والوديان والاحراج ، بل كانت تدخل في الارض وتخرج (يشير الى النفق = تونل)

وعلى هذه الطريقة وصل اجروب الى منزل سيده في باريس . فاسمع كيف يصفه ، وقابل بينه وبين قصورِ الجانِ والمرَدَةِ التي نقرأ وصفَها في كتاب الف ليلة وليلة

« ... المنزلُ مركبٌ من تسعةِ طوابق قائمة فوق بعضها بعض الى علو شاهق ، وفيها اكثرُ من مئةِ غرفةٍ ، وارضُها من الخشب الجميل اللامع، وقد فُرِشَتْ فونةُ الطنافسُ البديعة . ولا يُسمح بالدخول الى هذا القصر إلاّ لمن كان نظيفَ الثياب . وهناك علبةٌ كبيرة تَسَعُ ثلاثةَ انفارٍ تُحرِّكُها قوة غريبة فتصعد بك الى حيث تشاء (يشير الى المصعد : اسانسور) وفي الجدران أزرارٌ صغيرةٌ ، تَضغطُ عليها باصبعك ، فتبعث نوراً او ماء او حرارة . والغريب انَّ ليس هنالك نارٌ ولا زيتٌ ولا عينُ ماء . فيا لله من هذه العجائب التي تحيِّرُ العقول .. ! »

هذا تأثير مدنيتنا الحديثة على ابن التيبت الساذج . ولا مجال هنا لايراد كل ملاحظاتهِ على ما رأى وشاهد . وله اراء وافكار في حالتنا الاجتماعية لا تخلو من دقة النظر . وقد ذكر عرَضاً علائق الرجال بالنساء فقال :

« ... وفي هذه البلاد يجلس الرجالُ والنساءُ معاً حول مائدة. ويقدم الرجل ذراعَهُ للمرأة ، فيتأبّطُ ذراعَها ويدخلان بهذه الصورة الى غرفةِ الطعام . وحبُّ الرجال للنساء شديد ، فهم يحنون ظهورهم لمخاطبتهنّ باعذبِ الاصواتِ ، والابتسامةُ على ثغورهم . واذا زَنتْ عندهم امرأة متزوجةٌ فلا يقتلها زوجها كما يفعل الرجلُ الشريفُ في بلادنا او في الصين ، بل هو يكاد لا يكترث للامر . لكن الناس يضحكون كلما مرّ ويقولون ان جبينه يشبه جبين الثور!!! ولم افهم المقصود من ذلك ..؟»

فالذي يطالع هذا الوصف مع ما فيه من الحقيقة ، ولم تسبق له معرفةٌ باسرار الكهرباء والبخار ، يتصور انه يطالعُ سِفراً من الاسفار التي نسميها خرافات

عنترة وعبلة

« يغزوان باريس »

طالعتُ صحف باريس وما فيها عن رواية « عنتر » التي مثلت في ملعب إمارة « مونتي كارلو » وملعب « الأُديون » – وعنتر رواية نظمها بالشعر الفرنساوي العالي شكري افندي غانم — فما اطربني نجاح صديقي المؤلف في نظمها كما اطربني تخيلُ عنترة بطلِ البوادي والقفار ، ونزيل

المضارب والخيام ، آكل الجشب ، ولابس الخشن ، في ثوبٍ من الخزّ يهزّ بكلامهِ قلبَ باريس ، بل قلبَ اوربا ، كما يهزّ قلبَ العربِ في شطر اسيا وشطر افريقيا ، ببيتٍ من الشعر قد لا يناظرُه بمثله فيكتور هوغو ، ولا يلاحقه شكسبير ، ولا يُدانيه دانتي

أجل انه ليطربني اليومَ من بطل البادية ، وربيب القفر ، وقوفه في أُم الحضارة ، ناظراً الى خليلتهِ عبلة ، وغانم يضع في فيه بلغةِ باريس ، قوله بلغةِ بني عبس :

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ　　مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لانها　　لمعتْ كبارقِ ثغركِ المتبسمِ

فيملي بهذا الشعر على ابطالِ الغرب كيف تكونُ الابطال ، ويملي على عشاقهم كيف تكون رجولة العشاق ، بل يملي على كتّابهم كيف يحلّق الكاتبُ في سماء الخيال ، حتى تكادَ تتقطع دون الوصولِ اليه البصائرُ والابصار

واذا انشد قوله « أغشى الوغى وأعفُّ عند المغنمِ » تمثل لعيني السامع إقدامُ الشجاع ، ونزاهة الكريم ، ومروءة الجواد ، وشهامة الغطريف . فلا تأنف باريس ان تعشق البدويَّ الاسود لفضائله ، والفضيلةُ ملك الانسانيةِ كلها ، فهي ليست بدويةً ولا حضرية فاينما وُجدتْ ملكت وسادتْ ، واينما أُذيعتْ أكرمت وأجلتْ . وكرمُ الخلال وكرامة النفوس في أمة ، تظهر وتبدو في لغتها وآدابها ، وفي اناشيدها واشعارها . فلا تعيبها نبراتُ لهجة ، ولا مخارجُ حروف ، ما دامتِ الالفاظُ وعاءً للمعاني ،

وما دامت المعاني في ألفاظ اللغات كالدرر في الصدَف . ولا تكون قيمتها بقائلها بل بنفسها . واذا دلّت على شيء فعلى فضل الامة الذائعة فيها، والمأثورة عنها . وما قول عنترة العرب الا حجة :

تُعيّرُني العدا بسوادِ جلدي وبيض شمائلي تمحو السوادا

فتلك الشمائل البدوية لا تنكرها الفضائل الحضرية ، ولا العلوم الفلسفية ، ما دامت حكمةُ الأمم مستمدَّة من اخلاقها لتهذيب اخلاقها ، ودام قدرُ الأمم مرفوعاً بفضائلها ، كما يرفعُ قدرَ العربِ إعلانُ فضائلهم بين من جهلهم

واني موقنٌ بان ناظماً كخانم ، في بطلٍ كعنترة ، يستوحي روحَ ابن شدّاد بالفرنساوية ، لا يعجزُهُ أن يفتحَ للعربية باريس ، وان يغزو بجمالها اوربا ، اذا صال وجال ، وهو يردد ويُنشدُ مع العبسي :

حصاني كان دلاَّلَ المنايا نخاضَ غبارَها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً يُداوي راس من يشكوالصداعا
أنا البطلُ الذي خُبّرتَ عنه وقد عاينتني فدعِ السماعا

فأي قلبٍ يجمد ، واي كبدٍ تقسو لمثل هذا الكلام ؟ بل اى اريج يفوقُ اريجَ زهرياتهِ ، اذا وصفَ الربيعَ الواصفون ، وغناه المغنون وابن شدّاد هو القائل :

زار الربيعُ رياضنا وزها بها فنباتها جليت بانواع الحلي
فالروضُ بين تألفٍ وتهفهفٍ وتعطفٍ وتصرفٍ وتململِ

بل ما اجملَ الباريسية يلبسها غانم دثار البدوية ، ويطلق لسانها

بشعرٍ له نوطة في القلب، وعلوقٌ بالنفس، وبهِ درْكٌ للحاجة، يدقُّ معناه، ويلطف مبناه، وتعطف حواشيه، وتنير معانيه. كأنه اشراك القلوب، اذا بسط لها ترمي عليه ولا تنفلتُ منه ...

ألا ان لنا من كنوز آبائنا العرب الغطاريف حلياً لو لبسناها خالصةً من الصدإ لبهرت لها عيون المتمدنين؛ وسلاحاً لو جردناه مشحوذ الغرار، لاستسلم له كل عاتٍ عنيد. ولكنَّا قصرنا وعجزنا حقبةً من الدهر عن ان نزدانَ امام العالم المتمدِن بذياك الحلي الباهر. فقال الجاهلون مزدرين: عربٌ هؤلاء، وما هي قيمة العرب؟ ولغة هي العربية؛ وأين هي من سامي اللغات ورقيقها ؟؟

ولكنا قد أفقنا اليوم من السبات، وعرفنا قيمةَ ما بقي من تراثنا ولم تلعب به يد الشتات، فأبرز مردروس الف ليلة وليلة للعالم الاوروبي بوشاحٍ افرنجي، فغضَّ الروائيون ابصارَهم حياءً لسناها وبهائها. وأبرز آخر شعر حسن بن الخيام بثوب انكليزي فتعشقه بعضهم حتى العبادة. والبس الريحاني رباعيات ابي العلاء رداء سكسونياً، فكبروا له وهللوا، وسبحوا وحمدلوا. واليوم أنزل غانم الى باريز عنترة البطل المغوار وعبلة الحسناء. فجاءتنا صحفهم تطري بطل العرب بل آداب العرب وتقاليدهم.

فالريحاني ومردروس وغانم واضرابهم وامثالهم هم اليوم ابطال العرب، يفتخرون بعقول اجدادهم بلاد الغرب للشرق. ويعلون مقام أمتهم في العالم المتمدن. فاذا كثر عديد هؤلاء الابطال. رُدَّ الى العربِ شرفُهم الذي ابتُذِل بالضعف والضياع. ومجدُهم الذي دُفن مع ملكهم وأُلحد مع

زهوهم حتى استنكروا على العارفين . وكادوا يخفون عن عيون المنقبين الباحثين . وصارت كلمة « عربي » في اوربا واميركا سباباً للعرب والمستعربين

وقد قرأت في الصحف ان الذين شهدوا عنترة وعبلة كانوا الافاً جنوا بهما سروراً وفرحاً . فلم تبقَ في نفسي ريبة بأن اولئك الالوف الذين سمعوا كلام عنترة قد عرفوا مجد العرب وفضائلهم فلا يجسر واحد منهم — او هو يدعو على لسانه بالقطع — ان يعيب العربيَّ اجداده ونسبه بعد ما عرف شيئاً عن مجد اولئك الاجداد ونسبهم

فمن مصر اذن بل من الشرق العربي امدّ مع كل اديب يدي الى مصافحة غانم وشكره والثناء عليه . فليس الغزاة من يفتحون البلاد بالمدفع والحسام فقط، بل اجلُّ منهم وانبل من يفتحون القلوب باليراعة ويملكونها بخالب الفصاحة — وغانم منهم

داود برکات

(الزهور) انا نسدي شكري افندي غانم خالص التهاني على فوزه الباهر ولا نمدحه الاَّ بما اطراه به الاجانب انفسهم فقد كتبت مجلة الالوستراسيون في عدد ١٩ فبراير الفائت ما يأتي : في ملعب الأُديون رواية جديدة تستحق ان تنجح — وقد نجحت نجاحاً ساطعاً — فهي ترضي العين والاذن والعقل ، مؤلفها عربيٌّ باريسيّ وهو رئيس الغرفة التجارية العثمانية في باريس .... وقد احيا شكري غانم باشعارٍ لطيفة صافية منسجمة انسجام الماء ذكر عنترة البطل العربي الشاعر العاشق » ومثل ذلك قالت الطان والفيغارو والجورنال وغيرها من امهات الصحف

وقد حادث احد الصحافيين السيد علياً سلطان جزائر القُمور عن رحلته في فرنسا وسأله عما راقه مما رأى وسمع في عاصمة التمدن والجمال فقال: ان رواية عنترهي خير ما رايت وسمعت ...

فم ابن باريس ومع ابن القُمور نحيي الغانم ناشر أمجاد العرب ...

﴿ بذور للزارعين ﴾

لتكن غايتك اكبر من مقدرتك ، فيصبح عملك اليوم احسن من عملك البارح ، وعمل الغد احسن من عمل اليوم

الفضيلة الكبرى في الاعمال هي ان يكون كل عملٍ بذاتهِ الغاية والواسطة . وان تكون لذتهُ فيهِ لا في نتيجتهِ

الناسُ اشباح تحركها الاغراض والاهواء . وتتقاذفها في بحار الحب والبغض الرياحُ والانواء

النفوس ادويةٌ يشترك في مزجها الله والانسان . فمنها المرَّة ، ومنها الحلوة ، ومنها الحامضة ، ومنها — وهذه اكرهُ من كل الادوية — مالا طعم ولا لون لها

ان من يكتفي بمسحةٍ من العلم والحكمة كمن يكتفي بغسل وجهه اذا دخل الحمام . وليس بالامر الصعب على مثل هذا ان يفوزَ بقصب السبق إما في الثقالة وإمَّا في الرعونة . واذا ركب الى غرضهِ فرسَ سيبويه يعودُ وفي يدهِ القصبتان ، فنقرأُ اذ نراه التعويذتين

ابن ريحاني

في رياض الشعر

دمعة

سكبها كبيرُ شعرائنا سعادة اسماعيل باشاصبري يومَ مقتل المرحوم بطرس باشا غالي ، فجاءت درًّا مسبوكاً فى ابيات غراء تفضل سعادته بارسالها الى المجلة وكان العدد الاول قيدَ الطبع . ونحن ننشرها الآن موقنين ان مثل هذه الاقوال تكون خير بلسمٍ على كل قلبٍ مكلوم واشدّ رابطٍ للسلام . وما احسنَ السلام . . .

لهفَ الرياساتِ على راحلٍ قد كان ملءَ العينِ والمسمعِ
لهف العلى قد عطّلت من سنا بدرٍ هوى من أوجها الارفعِ
تبكي المروّاتُ على بطرسٍ ذاك الهمام الماجدِ الاروعِ
فتّشتُ – لما لم أجدْ مقلتي كفوءًا – عن الفضل ليبكي معي
فقيل لي قد سار في إثرهِ يومَ دفنّاهُ ولم يرجعِ
يا مجرياً دمعَ الملا أبحرًا أدركهمو يامرقءَ الادمعِ
يا نازلاً بين وفودِ البلى آنستهمْ يا موحشَ الأربعِ
عينيَ فيك اليوم قبطيةٌ تروي الأسى عن مسلمٍ موجعِ
يهيمُ من وجدٍ ومن لوعةٍ في الجانبِ الأيسر من أضلعي
ويحفظ العهدَ كما شاءه احمد سمحاً واسع المشرعِ
يامن سقاني الجمّ من ودّهِ هذا ودادي كلهُ فاكرعِ
يا حامل القلب الكبير الذي لم ينقضِ الميثاقَ قم واسمعِ

اسماعيل صبري